Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(أن يكره أن يعود فى الكفر كما يكره أن يقذف فى النار).

والإيمان نعمة كبرى أنعم الله تعالى بها على أمة محمد -صلى الله عليه وسلم- فالإنسان إذا أحس بنعمة الإيمان -الذى جعلته يعبد الله تعالى وحده لا شريك له ويؤمن برسوله -صلى الله عليه وسلم- ويمتثل لأوامر الله تعالى ويجتنب نواهيه- إنما يفعل ذلك لأنه أحس بأن الإسلام قد انتشله من ضياع الوثنية والمادية والضلال ودلّه على الطريق القويم الذى يسعد حياته فى الدنيا والآخرة- ولذلك فإن المؤمن يكره أن يرجع إلى الكفر أو إلى طريقه -طريق المفاسد والشهوات والذنوب- فكأنه يكره أن يلقى فى النار ونعمة الإسلام أعظم نعم المؤمن-والإنقاذ من الكفر إما بوجود المرء أول الأمر على الفطرة الإسلامية وإما بالإقلاع عن ظلمة الكفر والدخول فى نور الإسلام وعلى ذلك يدخل فى مضمون الحديث من لم يسبق منه كفر أصلاً وأن تكون تلك الكراهة مثل كراهة إلقائه فى النار وإحراق نار الدنيا ولا شك أن إلقاء المرء فى النار مكروه كراهة شديدة ففيه آلام شديدة من إزهاق الروح وغيره وبذلك يتبين أن الكافر فى الدنيا وكأنه يعيش ميتًا بلا حياة ولا روح ولا حس وكأنه قد ألقى فى نار الدنيا وهو يعذب فى الآخرة عذابًا شديدًا.

حدثنا "سعيد بن عفير" قال : حدثنا "ابن وهب" عن "يونس" عن "ابن شهاب" قال : قال "حميد بن عبد الرحمن" سمعت "معاوية" خطيبًا يقول : سمعت النبى -صلى الله عليه وسلم- يقول : «**من يرد الله به خيرًا يفقهه فى الدين وإنما أنا قاسم -والله يعطى- ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله**»[1].

---

[1] الإمام البخارى : صحيح البخارى بحاشية السندى، جـ ١، ص ٢٤.